النحوّ و اللغةّ واصطلاحاً

النحوّ لغة معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت 395 هـ) - النون والحاء والنون: كلمة ندل على نجر شيء وتسويته بحديدة. ونحو النجار الخشبة ينحّوها تحت. والنحية: الطبيعة، يريدون الحالة التي نحت عليها الإنسان، كالغريزة التي غرز عليها الإنسان وما سقط من المنحوت نحاتة.

ولا نجد في المعامج الأخرى زيادة عن هذا سوى إضافة (لسناء) العربي ينحّوه، وتلثين: (قطعه). وقد ورد النحو في القرآن الكريم (1)، ومنه:

(العهد: 74).

(وكانا ينحّون من الجبال بُيُونا آمنين) (الحجر: 82).

قال انتمدون ما تنجتون) (الصافات: 95).

وهكذا، فالنحوّ اللغة للفظ من معانيها: القطع والنشر والاختزال والتنقيص والتسوية والبناء.

أما النحوّ اصطلاحا، فإننا نلحظ فروقا في مفهومه بين اللغويين العرب المتأخرين والمعاصرين. عرفه ابن فارس - وهو أكثر من نوسع فيه. 199

هذا مذهباً في أن الأشياء الزائدة عن ثلاثة أحرف فأخيراً متحوت مثل قول العرب للرجل الشديد: (ضيفٍ), من (ضِبْط و ضَصْر). وفي قولهم: (ضِهْصُبَّلٍ), أنه من (ضِهْصَل وضَلَق). وفي (الصُّلَّد) أنه من (الصِّلَد) والصدم). وقد ذكروا ذلك بوجوه في كتاب مقتبس اللغة. وفي جاء (2): ومعنى النحت أن تؤخذ كلمتان وتتحت منها كلمة تكون أخذة منهما بحثة. والأصل في ذلك ما ذكره الخليل».

ولقد ظل هذا المفهوم للنحت يتردد خلال العصور (1) في مصادر الدروس اللغوية حتى عصرنا الحاضر، فاستقراء اللغويون المعاصرون منحوتات العرب المأخوذة ثم انتهوا إلى أن النحت: «آن تعود إلى كلمتين أو جملة فتنتزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها» (3).

وهو ضرب من الأشتقاق له أكثر من جذر حتى إن بعضهم (٢) سمَّاء (الاشتقاق الكبار). ولكن ليس اشتقاقاً تصريحاً، بمعنى أن أقيسة التصريف لا تجزي اشتقاق كلمة من كلمتين أو أكثر. ثم إن غاية النحت هي الاختصار فحسب. وعمله على ما بذكر عبد الله أمين: «آن تعبد إلى كلمتين أو أكثر، فنفس البعد من كل منها، أو من بعضها حقاً أو أكثر وتضم ما بقي من أحرف كل كلمة إلى أخرى وتألف منها جميعاَ كلمة واحدة، فيها بعض أحرف الكلمتين، أو الأكثر، وما ندلان عليه من معان» (4).
وتجدر الإشارة في هذه المرحلة من البحث إلى تداخل ظاهرة النحت مع (التركيب) و (الرمز) و (الاختصار)، وهو ما ستحاول بيانه في الفترات التالية.

- النحت ظاهرة لغوية نجد لها شواهد قليلة في العربية الفصحى:

النحت حقيقة واقعة في اللغة العربية القديمة والمولدة والمحدثة؛ اختلت آراء العلماء في تأويله.

وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ) أول من عرض له، وعرفه على نحو ما بنيا، واستشهد له في (العين) بمثالين، وهما: (حيل) من (حْيْ + عَلِي) ، ومنه: حيَّل بحيل حيَّلة ، وقد أكثر من الحيَّلة، أي من قول (حْيْي عَلِي) . ثم استطرد إلى المثال الآخر، فقال (18) : وهذا يشبه قولهم: تعبس الرجل وتعبس، وجعل عبسك - إذا كان من عبد شمس، أو من عبد قيس، فأخذوا من كلمتي متعاقبين كلمة، واشتقا فعلاً: قال:

وتضحك مني شيخة عبشية، كان لم تُرُ (19) قبل أسيءً بمكاناً نسبها إلى عبد شمس، فأخذ العين والباء من (عبد) وأخذ الشين واليم من (شمس) وأسقط الدال والسين، فبنى من الكلمتين كلمة، فهذا من النحت، وهو من الحجة.

وقوله (10) وهو من الحجة، أي أن ذلك حجة، وهو في الواقع نتيجة من نتائج كثيرة الاستعمال لبعض الألفاظ على ما روى (لسان العرب) عن الخليل (11) : إن العرب تلقاً للفتح إذا كثر استعمالهم لكلمتين ضمياً بعض حروف إحداهما إلى بعض حروف الآخرى، ويعزى للمخليل أن (10) منحونة من (لا + آن) ، وعنه عن أبي زكريا الفراء (ت 72 هـ) أن (ليس) منحونة من (لا + يس) مما تشهد به اللغات السامية لا فيما العربية (لو
لا أحد، والمعنى العربي: "إثني به من حيث ليس وليس".
ف (أيس) إثبات، و (ليس) نفي هذا الإثبات أصله (لا أيس) ثم ركب نحناً بغية الاختصار.

وبعد الخليل بن أحمد فإننا نلحظ أن متابعت اللغويين وأصحاب المعاجم قد جاءت عرضاً فسيوياً (ت: 180 هـ) - تلميذ الخليل - لم يخصص للنحو بابًا، وإنما عرض للعديد من المركب الإضافي. فقال في شأن (النحو) و (المolarity): «وكركل يفعلون بكل قليلة يظهر فيها لام المعروفة. فإذا لم تظهر اللام فيها يكون ذلك».

وتناقل اللافحون أمثلة الخليل دون تحليل لظاهرة النحو، وإن كانوا يدونون أمثلة وشواهد مما تعرض لهم، وقد ذكرهم السيوطي في (المزهر) كابن السكيت (ت: 244 هـ) في إصلاح الملحقة، وابن دريد (ت: 321 هـ) صاحب المجمع، وابن جني (ت: 392 هـ) صاحب الخصائص، وغيرهم.

غير أن ابن فارس (ت: 392 هـ) قد أولى (النحو) اهتمامًا خاصًا، فهو لم يكتف بالاستشهاد على وجوده بالأمثلة القليلة. بل ابتدأ لنفسه مذهبه في القصص والاشتقاق حين رأى أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف أكثرها منحوتة. وقد بنى معجمه (المقايس) على أساس هذه النظرية، وانتهى إلى تعريف النحو على نحو ما سبق بيانه.

ويدو أن التوسع في مفهوم النحو استمر إلى ما بعد ابن فارس، ففي المزهر (11): "قال ياقوت في معجم الأدباء: سأل الشيخ أبو عثمان بن عيسى البلطي (ت: 599 هـ) النحو الظهر الفارسي (11) عما وقع في ألفاظ العرب، على مثال (شعطم) (13) فقال: «فلا بسمى في كلام العرب المنحوت، ومعناه أن الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحو النجار خشبهم".

- ٢٠٢ -
ويجعلهما واحدة، فشق حط من شق حط، فساله البلطي أن يثبت له ما وقع من هذا المثال إليه يعقول في معرفتها عليه، فأما عليه في نحو عشرين ورقة من جفظه، وسماها كتاب تنبه البارعين على المنحوت من كلام العرب.

وإذا كان النص السابق قد حدد معجم الألفاظ المنحوتة في عشرين صفحة، فإننا نستطيع القول إن رصيد النحت في العربية القديمة والمولدة ظل محدوداً، ولقد أحسن الدكتور رمسيس جرجس، عضو المجتمع القاهرة، في جمعه مرتباً على حروف المعجم. ونجزى منه الأتي (11):

- أزلي (من لم يزل ثم ينزل)،
- أزني (الرمح المسوب إلى ذي بن).
البلَقُّ (الأرض القرقر من بلق + بقعة)،
بلقين (يقال لبني البقين من بني أسد بلقين، كما قالوا بلحور وبلهجم وهو من شواذ التخفيف)، وإذا نسبت إليهم قلت بقين ولا تقل بلقين -
عن "السان العرب"،
البلَكَفَة (بلا كيف).

ت - تَبْنُمَي (نسبة إلى اللات. أي تيم اللات المره للسسوري ۲۴۴/۲۴۵).
ج - جَعْفَد - جعفت (جعلت فداك - عن إصلاح المنطق ۳۳۷).
جَعْفَلَ (۱۷۷) - جعفة (جعلت فداك - عن المزهر، وفيه: وهي بالدال واللام خطأ، ۱/۴۸۴).

الجعلفة (حكاية قول جعلت فداك - عن فقه اللغة للثعلبي، ص ۳۱۳)،
الجَلَدَ (الصلب الشديد، من جلد، أي صلب. وجعد، أي اجتمع خلقه واشتد)،
جَلَبَ (حكاية صوت باب ضخم في حالة فتحه وإصافته من جلن + بلق).

الجَلَمود (هو الصخر، من جلد + جمدي)
الجَمَعَد (الحجارة المجمعة من جمع + جمد).
جَمَهَر (جمع التراب على القبر. من جمع + هزار).
جَحَوْر (حب + فقر).
جَحَفَل (الجحفل: بقية المرق وحثث اللحم في أسفل القدر، وأحسب بقال بالناء. كذا قال ابن سدته. من حث + نقل).
جدرب (الحدوداء. من حدب + كبير).

٢٠۴
خُذُّم (الحدقاتة: إدارة العين في النظر. من حدة + نقل);
الحرَّلْتة (ضرب من العش). من حركة + رجل);
حَضْرَمَيْ (نسبة إلى حضرموت);
حلوق (حلق + طعم);
حَمَّل (الحمالة: حكاية قول: الحمد لله);
حَمْلِي (نسبة إلى حنيفة + معزولة);
حُرَّقُ (الحورقة، والحوراقة: حكاية قول: لا حول ولا قوة إلاّ بالله);
حَيَّلِ (الحيلة: حكاية قول: حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح);
حَيْلِ (الحيلة: حكاية قول: حيّ هلا، أي هلم أو أقبل).
خ - الخروطوم (من خرط طال كالعمود + طعم)،
خَرْفُ (عَش مخْرِف، أي واسع من: خرج + فرج)،
الحيَّيْتَعُور (السراي والمرأة لا يدوم وده من: خيع، أي ذهب + وختر،
أي غدر وخدع).
د - الدمعزة (حكاية قول: أدام الله عزك).
س - السبلة (حكاية قول: سحان الله،
سَبَرَ (السبرة: الإسراع في المشي. من سيت + سار)،
سَحَّلَ (السحلية: ذلك الشيء وصقله. من سحل + جلا)،
السّفْهَة (حكاية قول: السلام عليكم). نقلاً عن حسانية الخضري 3).
ش - الشُّشُب (شدد + صلب).
شغاطيري (شافعي + حنفي)،
شجعتب (شجع حطب).
ص - صعلمك (صُغر خده وملك، أي اقترب).
صلخد (الشديد طويل والصخر الأملس. من صلد + صخد).
الصلدم (الشديد الحافر. من صلد + صدم).
ض - الضبع (الضخم المكننند الشديد. من ضبط + ضر).
ط - الطبلة والطبلقة (حكاية قول أطلال الله بقائك).
ع - عبّادي (نسبة إلى عبد الدار، وهم بطين من فرض).
عبق (العْبَقُ: اسم لمثل الذي ينزل من المُؤذن، وهو حَبّ الغمام، فالعين
مبدلة من الأحاء. والقرن: البرد).
عبدي (نوع من البطيخ يقال له الخرساني منسوبي عبد الله بن طاهر).
عبشي (منسوبي إلى عبد شمس).
عبصي (منسوبي إلى عبد قيس).
عَصَب (العصب: السد الشديد الخلق العظيم من الرجال. من
عص + صلب. وقد ورد في خطبة الحجاج: قد لفها الليل بفصلي).
غ - غلصب (الغمชอบ: انتزاعك الشيء من يد الإنسان، من غصب +
صلب).
ف - فرجل (فرجل الرجل فرجل، وهو ان يتفجج ويصرع. فرج رجله).
فرنب (الفرنب: ولد الفار من البروع من فار + أرنب).
الفذكة (من فولهم بذلك العدد كذا وكذا).
الفنقة (من فإن فين).

٢٠٦
ق - قضيّم (القضّم: المِسّ؛ من القضّم، أي الجلد اليابس + قدم).
الصلبة (القويّة الصلبة كالصلبة).
فعّر (جلس الفعّر، وهي جلسة المستوفى من قعد وزود. وقعد مستوفى،
أي غير مستوفى).
م - مَرْقَسَسِيّ (السِّب لامرى، القيس بن حجر الكندي).
المشاعّة (حكاية قول: ما شاء الله).
مشكّن (قال: ما شاء الله كان).
المشلوز (المشمشة الحلوة النواة. من المشمش + اللوز).
ن - النمرّقة (الط نفسة. من نمق + رقّ).
ه - هشيء (قال سبيه: يريد على شيء، فأديم اللام في الشين).
هيئه هيئة كهل تهبل (قال: لا إليّ إلا الله).
و - الوولولة (حِكَيَة واويله. من ويل + له).
ويله (أصله الدعاء عليه، ثم استعمل في التعبير. من ويل لأنه).
وبقي أن نقول إنه من تضاف الشواهد على وجود (النحت) في العربية
القديمة والمؤردة كما أوضحته الأملة التي عرضناها، فإن العلماء
المتقدمين لم يهفروا به احترامهم بالأنواع الأخرى من وسائل تنمية اللغة
كالقياس والاشتقاق والتعريض، ولعل ذلك راجع للأسابب التالية:
١ - إن النحت لا يؤدي إلى زيادة مفطرة في متن اللغة، ومهمه حاولنا التوليد
منه فسينقل وسيلة غير مخصصة لتكبير الألفاظ.
٢ - إن مدعو اللجوء إلى هي الرغبة في اختصار ألفاظ أو جمل كانت كثيرة
الدوران على الألسنة.
3 - إن نجاح الكلمة المنحوتة يتوقف على حسن جرسها ومقدار إيحائها بالمعنى الأصلي، وبدعها عن الغموض (١٨).

ومن هذا المنطلق عرض العلماء المحدثون لظاهرة المنحوت القديم والمولد. وكان أشهرهم عبد القادر المغربي في كتابه (الاستقاف والتعريب)، وقد تابعه في ذلك كل من كتب في فقه اللغة. ويقوم عرض المغربي على إرجاع النحت إلى أربعة أقسام هي (١٩):

١ - النحت الفعلي: ويتم من نحت فعل من جملة بدلًا على حكاية الفعل أو حدوث المضمون مثل قولهم (يا يا) إذا قال: xây أنت وأمي. والهجة الأخيرة منحوتة من أنت. ومت (جنف) من جعلت فذاك. و (سبحل) من سباحان الله. و (حوافل) من لا قول ولا قوة إلاّ بالله. وهكذا.

٢ - النحت الوصفي: ويتم من نحت كلمة من كلمتين تدل على صفة بمثابة، أو أشد منها، مثل (ضبطر) للرجل الشديد منحوت من ضبط، و(abjad) منحوت من الضلم والصلد.

٣ - النحت الاسمي: أن نحت من كلمتين اسمًا مثل (جلسوس) من جلد، و (نحات) وقد يأتي من هذا النوع ما تكون حروف المنحوت عين حروف المنحوت منه، ويكون أثير النحت في الصيغة لا في المادة مثل (شفعض) على وزن سحري اسم للكش منحوت من شؤ وحطب.

٤ - النحت النسي: وغالبًا ما يكون من أعلام قبائل كل منها مؤلف من اسمين متضامنين نحت منهم عند النسب اسم رباعي ثم نسب إليه مثل (عبد شمس) من عبد شمس، و (عبد الدر) من عبد الدار. ويقولون بالنسبة إلى بلدي طبرستان وحوارزم (طبرخزي)، ويقولون في النسبة إلى الشافعي وأبي حنيفة (شفعفي).
أما من ناحية البنية الصرفية لللفظ المنحوتة في القائمة السابقة، فكلاهما الرباعي، وهي حين تكون فعلًا متعمدًا تأتي على (فعل) ولازم (تفعل)، والمصدر (الفعلة) للمتعدي، و (الفعل) لللازم، إلا إذا اقتضت الضرورة غير ذلك. وقد جاء الوصف على صورة (فعلة)، أي بإضافة باء النسب، مثل: عيشيٌ (٢).

- النحت بين القياس والسماع:

ظلت مسألة قياسية (النحت)، بلغت الاعتراف به بين أحمد ورد بين اللغويين والباحثين. وقد اختلفت الآراء حوله قليلاً وتحديداً، وليس أدل على ذلك من أن جميع اللغة العربية بالقاهرة أبقى الباب مفتوحاً في مقالته، ولم يندفع في اتخاذ قرار بشأنه طيلة ثلاثين سنة، وانتهى إلى أن أقر في جلسة مخصصة للنحت سنة 1964-1965 م بجواز اللغة، عند الحاجة (٢١).

ولقد أقرنا من قبل إلى موقف المقدمين من ظاهرة (النحت)، وعرفنا أن ابن فارس قد حاول أن يبتعد لنفسه مذهبًا في النحت، فهو يرى أن الألفاظ الزائدة علي ثلاثة أحرف أكثرها منحوتة، وقد قال (٢٢): "أعلم أن للرباعي والخماسي مذهبًا في القياس يستنبطه النظر الدقيق وذلك أن أكثر ما تزاه منحوتاتنا. أما الآخرون فإنهم لم يتوسعوا في دراسته وتفصيلاً. لا تزاه منحوتاتنا، ولم يقولوا في النحت إلا بما سمع عن العرب لأن الحكم فيه لا يُبُرُد (٢٢).

أما اللغويون المحدثون فقد أعطاوا طرح المسألة من جديد، في ضوء ما استجد على اللغة العربية المعاصرة. وقد كان لهم موقف إزاء النحت، فهم بين داع متعمس، ورافق متعمس، ومنتصب حذر. وساهم الدماغ إلى الاستشهاد بأقوال كل فريق دون التزام بترتيب معين لملاحظاتنا أن عرض القضية لم تتصدَّعًا ارتفاعًا، بل إنها تبدو في بعض الأحيان ملاحظات عابرة.

٢٠٩
وأحياناً مصاحبة للانفعال (12). ففي الجملة (28) من دور الانفعال الثاني (1935م) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة تساءل (علي الجار): هل يجوز أن ننحت من (كهرمان ومغنينس) لفظ (كهرمان)? وذلك تيسيراً على مؤلفي الكتب العلمية بالاعتماد على الإبجاع الذي هو من خصائص العربية. ... غير أن (أحمد الإسكندرى) هدد بمغادرة قاعة المداولات إن قرر المجمع إثبات النحت وسيلة لغوية للتوليد، وقال: لا أسافح على قلب أوضاع اللغة وساد الجملة مناقشات مرتبطة، وبدا بين الحاضرين خلاف، فقال (فارس نمر): لا يوجد في اللغة الإنجليزية نحت (كذا!!). فرد عليه (عبد القادر الجزائري): أن النحت موجود في العربية، وللضرورة يمكن اللجوء إليه، وبخاصة في الألفاظ الطويلة (21).

ومشهد آخر نقله من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (الجزء 1/1627/1967م) - بعد أن قدم (رفيق جرجس) بحثه الموسع (النحت في العربية، ص 61)، تساؤل الشيخ محمود شلتوت: كنت أحب أن أسمع ولم يتاريخ النحت في اللغة العربية ومكانه في الجاهلية: أكان خاصًا بالأسماء والصفات فقط أو كان يشمل الأفعال أيضاً، ونقاط أخرى أريد أن أستوضحها عن الأساس الذي لو أردنا أن نلزمه في النحت. إياك أخذ كل منا بما يسهله عليه نطقه أم هناك أسس عامة للنحت تبعها جميعًا؟ وهل تفرد تبعًا لذلك الأسس فقواعد النحت؟ وأي نحت في كلمة (بمرمزي)؟ (فأجاب) الأمير مصطفى الشهابي: هذا في الواقع تكريم مزيجي. (وعقب) الدكتور منصور فهمي: سواء أكان (بمرمزي) نحتًا أم كانت تركيًا مزيجيًا فالضرورة تبيحه والذوق لا ينفر منه.

ومن أشهر دعاء (النحت) المتحمسين له: أحمد فارس الشدياق، وجورجي زيدان، وعبد القادر الجزائري، وسماط الحصري، وعبد الله
العليلي، وعبد الله أمين، وصحي الصالح. وهم يرون أن في اتخاذ النحت ضرورة تثقيفها الحاجة. فضلاً عن أننا نستك نهجاً طريق المتقدن.

إذا قال بعضهم إن النحت مقصور على الألفاظ التي استعملها العرب فقط كالبسمة والبديلة والهيئة والهمذة، فإن أحمد فارس الشدیاق قال في كتابه (كشف المعاني): هل لعائل أن يقول إن السبحة لا تؤثر وفراً غير لأزرم مع أن الوضع إنما يراعى فيه المزوم والضرورة، فإذا سأب للعرب نحت ألفاظ سأب لنا أن نحت ما يلزمنا وتمص إلى حاجتنا.

وقال جورجی زیدان: «النحت ناموس فاعل على الألفاظ، وعزة ما يفعله إنما هو الاختصار في نطقها تسهيلًا للغظها، واقتصادًا في الوقت بقدر الإمكاني».

وقال ساطع الحصري: «وقد أحمد علماء النفس يعتنون بتدقيق أحلام البقدة وصاروا ينظرون إليها في أمور التربية، أفلا يجوز لنا أن نقول مقابل ذلك (حلقة) من (حلم - بقدة) إنني أعرف أن مثل هذه الكلمات المنحوتة تظهر بادياء الأمر نغيرة على الأسماع ولكننا لا أجد فيها ما يزيدها غرابة عن الكلمات المنحوتة القديمة. هذا ولا أظن أن حاجتنا إلى مثل هذه الكلمات تقل عن حاجة أجدادنا إلى أمثال البسمة والحوتة والملؤز والشفط، فلماذا لا نجوز لأنفسنا في هذا الدور الذي يمتاز بالتفكير والعلم، ما جوزه أجدادنا لأنفسهم؟ قد يقال: ليس للنحت قواعد وأصول ثابتة وأوزان معينة فالاسترسل في النحت يخلب بناجلس اللغة ويفتح بابًا للفوضى. لكننا لا نجد مسوعًا للنحو من هذه الناحية: إننا نقترح استعمال النحت لأجل الاصطلاحات العلمية، وهذه الاصطلاحات محدودة بطبيعة الحال فلا يصعب مراعاة التناسق في تكوئها.»
وتختم هذه الفقرة بما ذكره صبحي الصالح(34): «لا عذر لعالم مطلع
في إنكار ما وقع للعربية من النحت ولو قليلاً، ولا ما وقع لابن فارس مما لا
تكلف فيه، وإنما لدينا في تقبل النحت، ما وقع هذا العلامة الجليل الذي
عرفناه (تقليدياً محافظاً) أكثر مما عرفناه (مبتكراً أصيلاً)، فلولا استناده إلى
نصوص لا تقبل الجدل لما نجرا على الذهب في النحت ذاك الذهب
البعيد. ويفيض: «وما زال هذا البحث بنسخته حتى أغرانا بدراسة
مقاييس اللغة دراسة إحصائية دقيقة فاستخرجنا من أواباب مزيدات الثلاثي
وحدها أكثر من (300) كلمة منحوتة ما بين فعل وصفة، وهي جميعاً مما
صرح ابن فارس بنتجه بعبارة قاطعة».

ومن أشهر الراضي المساندين (للنحت): الآب أنساس ماري
الكرملي، والشيخ أحمد الإسكندري، والاستاذ علي عبد الرزاق، والدكتور
مصطفى جواد، والدكتور أنيس فريحة. وهم يرون أن المروي منه قلة لا
ينبغي عليها قياس. وهو مظهر لتفولت اللغات، فضلًا إلى افتقدة لقاعدة، وأن
لنا في الوسائل الأخرى في العربية غنى».

جاء في كتاب (المباحث اللغوية في العراق)(35): «قال الآب أنساس
ماري الكرملي في اعتراضه على خطة المجتمعة بعد أن ذهب معظم أعضائه
إلى قبل النحت في هذا العصر: لا أرى حاجة إلى النحت، لأن علماء
العصر العباسي مع كل احتياجاتهم إلى الألفاظ الجديدة لم ينحتوا كلمة واحدة
علمية، هذا فضلًا عن أن العرب لم تنبت إلا الألفاظ التي يكثر ترددها على
السنتهم فقدن ذلك سببًا للنحت، أما التي لا يكثر ترددها على السنتهم فلم
يحملوا نحتها، ومثلها عندنا الآن (أبيش(36) وليش وموشوي، أي ما هو شيء
وشنو، أي: أي شيء هو؟) إلى غيرها.

وعلق الدكتور مصطفى جواد، فقال(37): «ونحن نرى أن رأي الآب
أنساس على صواب. فإنه لا يصح النحت - مثلاً - في المصطلح

- 212 -
يقول فريحة(32): "الحقيقة أن العربية في طورها التاريخي لا تعترف بالنحت. فقد اعتبروا كلمة بَسْمٍ وَفُقَوَّل ودمعز وطايلب كلمات منحوتة. والحقيقة أنها اختارات لم تحمل مفيدة: بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوة... إن الله لم يخسرها لنا لكنها نجاه معناها الآن، وذلك لأنها بعيدة كل البعد عن النحت. ومن هذا القبيل (تاليمي) و (أرامكو) و (سوكوني) فإن عامة الناس لا يعرفون أنها اختارات لأسماء شركات. أما السبب في كون العربية غير قابلة للنحت - كبداً أو نصي - فهو أنها في طورها الحالي بلغت مرتبة الثلاثية Trilateralism، وكل جذر يتضمن فكرة معينة.
وأي تغيير في ترتيب حروفه، أو أي نقصان أو زيادة عليه تفقد الجذر معناه، أما اللغات الأوروبية فإنها تقبل الاندماج والصهر، فقول (ميكروب) التي ت تكون من عنصرين (ميكرو) ومعناها صغير، ومن (بيوس) ومعناها حياة. قد يوقع المرء إلى نوع من النحت كما في لفظة (برمائي). ذلك لأن كلمة (بين) مقطع واحد، وعند إضافتها إلى (ما) و (ماني) حصل عندنا وزن عربي مألوف، وظل معنى الكلمتين واضحًا. هذا نوع من (النقوشات) كما أسمه.

ومن أشهر المتوسطين الحذرين في الدعوة إلى النحت: الشيخ محمد علي التجار، والأستاذ علي الجبار، والأمير مصطفى الشهابي، والدكتور إبراهيم أنس، والأستاذ عباس حسن، والدكتور إبراهيم السامري. وغيرهم كثير. ولقد اتسمت آراؤهم بالحذر والإصرد.

وليس أدلاً على (الحذر) من أن نقل جناً من حيثية مناقشة مجمع اللغة العربية بالقاهرة عندما طرح موضوع (النحت) لانخاذ قرار فيه بعد ثلاثين سنة من المداولات (البحوث والمحاضرات، الدورة 31، سنة 14/6/1985م): ص ص 264-265: «الأستاذ أمين الخلولي: هذا قرار اللجنة في مسألة النحت، وهذا القرار ليس موضوع الموافقة. بين أعضاء اللجنة، فقد امتنع الأستاذ علي عبد الوزاز عن إصدار رأي في واعترضت أُنا على ما فيه من قيود واشتراطات. وطلب الشيخ التجار إشارة مخالفته للمخروج على وزن فعل وتفعيل عند الضرورة، فهو لا يرد أن يقبل النحت على هذين الوزنين لا بالضرورة ولا بالحاجة.

الأستاذ محمد بهجة الأثري: في المؤتمر الماضي حصل شه إجماع في الهجوم على (رسقدمات)، (ربطقدمات) وما إلى ذلك. الأستاذ أمين الخلولي: هذا في التركيب المزجي.»
الدكتور إبراهيم مدكور: نحن في النحت.

الاستاذ محمد بحجة الأثري: لذلك أرجح أن يوحي النظر في هذا إلى

الضرورة في وقتها.

ويبدو النحت في آثار الأمير مصطفى الشهابي، فهو يقول في تعليقه

على بحث يمصري جريج الذي سبقت الإشارة إليه: ورأي أنه لا سبيل

إلى إيجاد قواعد عامة للنحت يمكن تطبيقها في كل الحالات، وعندى أن

كلمتين عربية نظرهما في مقابلة المصطلح الإفريقي أفضل من أن نوردهما

في كلمة واحدة متحركة غير المكتوبة. مثلاً المصطلح «مستقيمات الأفراح»

أفضل من كلمة (مسجنيات). والمصطلح شائعات Athoptéases

الذي يقابل Acânth ocequéhales

أفضل من كلمة (شوربات) المحتوية.

ولا يضيرنا مطلقًا تأدية المصطلح الإفريقي بكلمتين عربية لهما دلالهما

الواضح وخلفهما على الإنسان فالأساس الذي ينبغي دائمًا في إقرارنا

المصطلحات هو الواضح والخفة لبقبها الجمهور ولا نجح الآذان. وهو

في معجمه لأنظار الزراعة لجأ إلى النحت بقلة، ومن ذلك: ليزر

Liban + Cedrus، يقول (31): «الاسم العلمي متحوط من

نورة خشب هذه الأشجار، ولها اسمها ليزرًا نحتاً من إلينا وارز: جنس

شجر جريج، ولمترين من الفصيلة الصنوبرية». وقال (ثتحز) من تحت

وترية، وهي الطبقة التي تكون تحت طبقة النبات السطحية

المجانية التركيب سواء أتاحتها المحرر كلها أم تناول جزء منها(32).

ويتفق الدكتور إبراهيم أنيس مع الشهابي، يقول (33): «مع وفرة ما

روي من أمثلة النحت تخرج معظم اللغويين في شأنه واعتبروه من السماع،

فلم يبحوا لنا نحن المولدان أن ننهج نهجه أو نعجز على منواله. ومع هذا

فقد اعتبره ابن فارس قياسيًا، وعده ابن مالك في كتابه التشريحي فقياسيًاً.
كذلك. أما السر في هذا الاختلاف بين القدماء فهو أن معظمهم لم يجد القدر الذي روي من أمثلة النحت كافياً لقياسه، وأنهم رأوا أن تلك الأمثلة لا تكاد تخضع لطريقة معينة، أو نظام فاص.

ومن أمثلة الخلاف في المنحوت والمنحوت منه سواء في ترتيب الحروف، أو بما يجب الاحتفاظ به من حروف، وما يمكن الاستغناء عنه، قولهم: (جعفل وعفند) و (حوقل وحوق) و (طلبق وطلبق) و (الحزمة من الحزم والرأي) وغيرها مما سبق ذكره.

وبعد، فسواء أكان النحت سماعياً أم قياسياً، فإنه يظل أحد روافد تنمية اللغة المعاصرة، وخاصة في مجال المصطلحات العلمية، والآلفاظ الحضارية التي كثرت دورانها على ألسنة الناس، ولكنه رائد يأتي في المرتبة الأخيرة بعد القياس والإنشاق والتضمين والتعريب. وهو ما ستوضحه الفقرات التالية.

- النحت في ضوء قرارات المجمع والاستعمال المعاصر:

شُغل مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ إنشائه (1932 م) بالتحقيقات حول مناقشات في المجلس والمؤتمر، وألقيت فيه بحوث ضافية، عدما عن النحت التي تناولته بالبحث خارج المجمع. ومن أهم هذه البحوث:

- بحث الشيخ إبراهيم حمروش، وهو مثل لما أجمع عليه أعضاء اللجنة التي ألفها المجمع في الدورة الرابعة عشرة (1948 م)، وكانت مكونة من: الشيخ محمود شلسوت، والدكتور أحمد زكي، والاستاذ مصطفى نظيف، والشيخ عبد الواحد المغربي. وقد نشر البحث في مجلة المجمع الجزء السابع، ص 201، وأهم ما جاء في البحث:

216
النحت ضرب من الاختصار، وهو أخذ كلمة من كلمتين فأكثر.
ويلاحظ في ظاهرة النحت الإجرائية:

1- أنه لا يجب في النحت الأخذ من كل كلمة من المنحوت منه، فإن (الدموعة) و (الكبتة) لم يؤخذ فيها حرف من حروف لفظ الجلالة(38).

2- أنه لا يجب أن تؤخذ الكلمة الأولى بمثابة.

3- أنه لا يجب المحافظة على حركات الحروف وسكناتها في النحت، فإن الشين في (مشكبة) ساكنة وهي في المنحوت منه متحركة.

4- ترتيب الحروف في النحت موضوع خلاف لملاحظة أمثال (جعلسل وجعلف).

وعلى الرغم من أن البحث أتى إلى اعتبار النحت سماعياً لأنه يولد ألفاظاً ليس للعرب عهدً بها، ووصف عمل ابن فارس بالتعسف والشطط إلا أنه أنهى تقريره بالقول: وبجوز النحت في العلوم والفنون للحاجة الملحة إلى التعبير عن معانيها باللفظ العربي موجزة(39)، وتحت البحث بنموذج لكلمات منحوتة وضعت لمصطلحات كيماوية، وهي من وضع لجنة الكيمياء والطبيعة في المجمع، ومنها:

* To Hydrolise (حلل بالحديد) حملم (حلل بالماء)
* Anhydrous (لا مائي)
* Amphoteric (برمائي (نحت من البر والماء)
* Colloid (شبيه غراء) شبغيروي

وبناء على هذا البحث، وبعد مناقشة المؤتمر (دوارة 1438هـ)، جلسة (12) أتخذ القرار الأول للنحت وهو:
يجوز النحت عندما تلغي إليه الضرورة العلمية.

- بحث الدكتور رمضان جرجس المؤسوم بـ (النحت في اللغة العربية).
وقد ألقاه في جلسة المؤتمر عام 1957، أجهز بجدول بالألفاظ المنحوتة في اللغة العربية. إضافة إلى بعض الكلمات الطبيعية المنحوتة للنظر. ولقد عقب الأعضاء على البحث، ثم إنهى الأمر بإحالته على لجنة الأصول.
(البحث مشروع في الجزء الثالث عشر من المجلة، ص 61 - 78).

وأهم ما جاء فيه أن جمهور العلماء برى أن المصطلحات المركبة من عدة كلمات ضعيفة يحمل بها تنقيها. لذلك لم يبق أمامها إلا أن نجري لغات أخرى في هذا المضمار، فإنها أن تعصر، وإما أن تحت و (المصطلحات الوصفية) كلمات مفردة مستغذة لا ليس فيها بحيث يصبح لكل مصطلح علمي مقابل عربي مكون من كلمة واحدة ذات معنى محدد.

ورد الدكتور جرجس على دعوى من برونا في المنحوت غربة في السمع، أو تعقيدًا في النطق، فقال: "لا نطلب بتفضية حلولة الجرس، ولا باستعمال النحت في الأدب والموسيقى والفنون، بل نشدد في حصره في العلوم: كالطب والكيمياء والفيزياء والرياضية .. ونحن راضون عن الألفاظ العلمية المستعربة، وسيكون وفعاً نظيراً في أول الأمر، لكن إذا تداولها الأنسن، واعتادتها الأذان أصبحت موسيقية أكثر من المصطلحات الغربية.

واقتراح في ختام البحث ثلاثة مقتراحات:

1 - الالتزام بأن يُصاغ المصطلح من كلمة واحدة.
2 - إذا لم يتمس ذلك تنانحت كلمة عربية عن تعريف المصطلح.
3 - فتح باب النحت لإيجاد مصطلحات العلوم كالطب والهندسة والكيمياء والطبيعة والصيدلة .. إلخ.

وفي التعليق على البحث قال الأمير مصطفى الشهابي: فلما كان الأمر فرأي لا نضع قواعد عامة للنحت يمكن أن تسير عليه في نحت

- 718 - 0
الكلمات المطلوبة ولا نلجأ للنحت إلا عند الضرورة القصوى. وعلى شرط
أن تكون الكلمة المنحوتة مستنساغة وعلى أوزان العربية المألوفة، ثم طالب
الدكتور منصور فهمه أن يحال بحث الدكتور رمسيس جرجس إلى لجنة
الأصول لأنها اللجنة المختصة بذلك، وأتخذت الموافقة بذلك.
ولما عاد الموضوع إلى المؤتمر في دورته الحادية والعشرين
(1985/86) قدم الدكتور إبراهيم أنيس دراسة جديدة في موضوع النحت،
cاللها إن الانتهاء العام في تطور البنية في الكلمات في اللغات القديمة
ومعظم اللغات الأوروبية الحديثة يميل نحو تقسيمها واختصارها. وسيطر
هذا الميل العام على الناس في كلماتهم في العصر الحديث عصر السرعة.
Photo, Pram, Lab
ونلاحظ هذا في كلمات إنجليزية من مثل

وعبر هؤلاء اللغويون بين مسلك الأطفال في اختزال الألفاظ الكبيرة
البينية ومسلك الكبار. فالأطفال يقطعون الجزء الأول من الكلمة، في حين
أن الكبار يقطعون الجزء الأخير منها. ومن طرق الاختصار في الكلمات
أسماء الشهادات، والألقاب وبعض المؤسسات، ولعل من أشهر أمثلة هذا
الاختصار كلمة (بونسكي) الحديثة، ولغويين الأوروبيين مصطلح يعبرون به
Haploology:.

ويبرى إبراهيم أنيس أن ظاهرة النحت فيما ورى عن العرب تتفق مع
هذا الانتهاء العام في اللغات، ولا بأمس علينا إن أخذنا بها في اعتدال ضمن
توجيهات مبسطة تسير الأمر على لجان المصطلحات العلمية(1). وبعد
مراجعة اللجنة ما دار في المجمل حول موضوع النحت، وبعد أن استمعت
إلى بحث الدكتور أنيس اتخذ المجلس قراره الأخير في النحت، وهو:
النحت ظاهرة لغوية احتاجت إليها اللغة قدماً وحديثاً. ولم يتمز في
الأخذ من الكلمات ولا موافقة الحركات والسكنات، وقد وردت من هذا
النوع كثرة تجزيقيسته. ومن ثمّ يجوز أن ينحت من كلمتين أو أكثر اسمً أو فعل عند الحاجة، على أن يراعى ماَّمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزوايد، فإن كان المنحوت اسمًاً أشترط أن يكون على وزن عربي، والوصف منه بإضافة ياء التسبب، وإن كان فعلًاً كان على وزن فعل أو تفعل في إلا إذا اقتضت غير ذلك الضرورة، وذلك جريًا على ما ورد من الكلمات العربية(1).

وتجدر الإشارة إلى أن القرار لم يحظ بمعرفة أعضاء اللجنة الكاملة، فقد امتنع عليّ عبيد الرزاق من إبداء رأي فيه، واعترض أمين الخولي على ما فيه من قيد وشروط، ورفض محمد علي النجار أن يخرج على وزن فعل وتفعل لا بالضرورة ولا بالحاجة(2).

وهنا يطرح سؤال نفسه: لماذا لم ير (النحو) هذا النقاش الحاد بين اللغويين المتقدمين؟ على الرغم من أن ابن فارس- مثلًا - قد ذهب إلى قياسيه، بل إنه قد دعم نظريته عمليًا من خلال (المقاييس) و (المجمل). بينما نجد، في العصر الحديث، أنه عندما حاول المجمع أن يفتح باب النقاش حول إمكانية النحو لاتخاذه إحدى وسائل التوليد يواجه بمثل هذه المعارضات على النحو الذي تبعته أصدقاء فيما تقدم.

أقول: قدماً، كانت اللغة العربية لغة حضارة ساندة، وكانت مفاهيم تلك العصور تصنع على أيدي آبائها. ولقد كان دين اللغويين المتقدمين أن يعكفو على لغتهم العربية لتوثيد الألفاظ المعماني الجديدة الطازجة، ولم يشعروا بالحرية إن هم أخذوا من لغات الأمم الأخرى طالما ظلت العربية راجحة في ميزان الغلبة والهيمنة على اللغات الأخرى.

ولكن العربية في حاضرها خضعت لمؤثرات لغوية تمثلت في هيمنة اللغات الأوروبية على مفاهيم العصر ووسائل التعبير عنه. وبات من المتضرر.
على الإنسان العربي اليوم أن يمارس حياته اليومية دون استعمال ألفاظ اللغات
وافية أكان في ملمسه أو مشهبه أو وسائل مواصلاته، وحياته في السلام
والحرب. ناهيك عن اعتماده على اللغات الأجنبية وسيلة للتعليم العرقي
ومتابعة إنجازاته.

وهذا الحال وضع اللغويين المعاصرين في مأزق استوجب عليهم أن
يجدوا له مخرجًا لتصغير العربية «وافية بمطالب العلم والفنون في تقدمها
محليّة على العموم لحاجات الحياة في العصر» - والحق أنهم عمدوا إلى كل
وسائل كالقياس والاشتقاق والتضمين والتعريب، وكان فيها عنا أن كبير. غير
أنهم رأوا أنه قد تتوفرهم الحاجة إلى النحت. ومن هنا كان الاختلاف في
نظرة إلى النحت: في متي نلجأ إليه؟ وما أنواعه؟

• متى نلجأ للنحت؟

ممن أولئك النحت عناة خاصّة الأستاذ إسماعيل مظهر، وفي كتابه
(تجديد العربية) عقد فصلاً للنحت يقع في (42) صفحة، وقد حدد
المشكلة ضمن الأسئلة التالية(41):

1 - يعتبر النحت قياسياً أم سمعياً وما حدة القياس والسمع فيه عند
نظرة اللغة؟

2 - يجوز أن نجري على النحت في وضع المصطلحات التي تعمق عن
ترجمتها أو تعريبها تعريبًا يفي بحاجة اللغة؟

3 - هل يفسد النحت اللغة العربية إذا روعي فيه:
أ - لا يكون نابتاً بالجرس عن سلسلة العرب؟
ب - أن يكون المنحوت علي وزن عربي نطق به العرب؟
ج - أن يؤدي حاجات اللغة من إفراد وثنية ونسب وإعراب؟
4 - يجوز أن ننحت ألفاظًا على وزن غير عربي عند الضرورة، أم نقتصر على أن يكون المنحوت إطلاقًا على وزن عربي؟

5 - هل التسليم بأن اللغة العربية لغة اشتقاء بناهي النحت مع مراعاة شروط كالذي ذكرناه؟

6 - إذا أضفنا إجازة النحت إلى الاشتقاء، هل يكون هذا توسيعًا في اللغة وتيسيرًا أم تضييقًا وتعسيرًا؟

ولقد كان غرض الأسساذ مظهر في بحثه التأكيد على ضرورة اتخاذ النحت إحدى وسائل صواغ المصطلحات العلمية جريًا على ما سلكه أسلفنا قبل أن نجمد اللغة بحمود أنتمها. وفيما سبق تقديمه من استعراض للمبحوثات الضافية إجابة عن معظم الأسئلة المطروحة. غير أننا نود التوقف عند الشروط التي يجب مراعاتها عند النحت. وبيان من يبقي أن نلقي إليه؟

وابتداء نقول: يجب أن لا نعَّلُ الآمال العربية على النحت، كما لا ينبغي أن نفصَّد غاية. فلملنحت فوائد في تيسير الاختصار فحسب. فإذا أدى هذا الاختصار إلى ولادة الغزوات المُجمَّدة على الألسن، والعبارة على الأسماع، فالأولى هجره والصدود عنه، ولقد سبق أن ذكرنا رأي الأمير مصطفى الشهابي بأن في الترجمة بكلمتين مددُه لنا عن غريب النحت(48).

وليس قوام عملية النحت مجرد إسقاط بعض الحروف من كلمتين أو أكثر، أو دمج جزءين تم خلط عشواء. فإن هذا المسلك إن لم تراعي فيه قوائمن بنية الكلمة العربية صوتًا وتركيبًا سيؤدي بالناتالي إلى عيب لفظية كتقارب مخارج الحروف مما يقلل نطقه. وقد وصفه علماء البلاغة بالتأفاف والغزارة والتعقيد. يقول ابن دريد (321 هـ) في مقدمته (الجمهرة)(49):

واعلم أن أحسن الأبنية عندهم أن بينوا باستمرار الحروف المتتابعه. إلا ترى
أنك لا تجد养 a اب ناء رباحياً مصممة الحروف لا مزاج له من حروف الدقامة إلا بناء يجعل بالسين، وهو قليل جداً مثل عشقي، وذلك أن السين لينة وجرسها من جوهر الغناء فذاذك جاءت في هذا النداء، فإن جاذب بناء يختلف ما رسمته مثل: دُعَّسَ، وضَعَّنْج وحُضْانَف وصَفعَه، أو مثل عفَّعَجْنَه، وسُعْفَجَ فإنه ليس من كلام العرب فإن هذه وقَال ابن جيني (ت ٣٩٢ هـ) (٤٠٦): «أنا إجمال ما أعمل مما تحتمله قسمة التركيب في بعض الأصول البشوية أو المستعملة، فكثرة متروك للاستنفل وبقيته ملحقة به ومفيدة على إثره. فمن ذلك ما رفض استعماله لتقاف حروف نحو: سَعَ، طُسْ، وَظُّ، وَخُشْ، وشَقْ، وهذا حديث واضح للفور الحسن عنه، والمهمة على النفس تكلفه، وذلك نحو: فَجْ، وَجَٰجْ، وَكَّعِ، وَكَجْ، وَكَجْ، وَكَجْ. وكذلك حروف الخِلق هي من الألفاظ أبعد لتقارب مخارجها عن معظم الحروف، فهي حروف الفم. فإن جمع بين أثنتين منها قدما الأقوى على الأضعف نحو: أهل، واحد، وأخ، وعهد، وعهر، وكذلك مئ نقارب الحرفان لم يجمع بينهما إلا بتقديم الأقوى منها».

وأبواب كان السبب وراء نجاح بعض المنحوتات القليلة؛ أنها جاءت بعد شيوخ المصممات الأساسية لأصول الكلمات كسمل وحميد وبرماني ثم فيهمها على تحكم القيم الصوتية القوية في الكلمات (أو الألفاظ)، على القيم الضعيفة فيها. فضلًا عن تباعد مخارج حروفها عند النطق. يقول عبد الله أمين (١٠): «يحسن أن ببراعي في النحت، أن تكون الكلمات المنحوتة منهما مماثلة في الكلمة المنحوتة تميلاً حسباً، باختيار الحروف التي تذكر ساهم اللفظ المنحوت بما نحت به، فكأنما افتح السمك، مثلًا يمكن أن نحنث منهما: فحسم، وفُحَّكَ، كما نقدم، لكن: فحسم أفضل من فحَّكَ، فالسين التي هي أقوى حروف سكر دلاً عليه».

٢٢٢
وَمَعَ هَذَا فَكَثِيرًاٰ مَا يَأْتِي النَّحْثِ بِغَرَائِبٍ، وَمِنْهَا مَا نَجِدهُ مِنْ مَنْحُونَاتٍ
عَبْدُ اللَّهِ أَمِينَ النَّفَسِ، وَهُوَ الَّذِي حَانَّرَ أَنْ يَقْعُ فيِ الْغَرَائِبِ، إِلَّا أَنْ قَدْ
اقْتَرَحَ(62):}

مَنْ نَحْاسٍ كَبْرِيَةٍ، نَقُولُ: كَبْنِح، أَوْ كَبْنِشَنَ.
مَنْ كَبْرِيَةٍ كَلَّوْر، نَقُولُ: كَلَّكَرِ.
مَنْ أَزْوَاتٍ أَكْسِجِينَ فَضْلَةٍ، نَقُولُ: أَزْوَاقَفْض، أَوْ أَزْوَاقَفْضَ.
مَنْ كَبْرِيَةٍ أَكْسِجِينَ صُصَيْمِ، نَقُولُ: كَأَكْسَجَنَ، أَوْ كَأَكْسَجَنَ.
مَنْ نَرْتُوجَنِينَ أَكْسِجِينَ صُصَيْمِ، نَقُولُ: كَأَكْسَجَنَ، أَوْ كَأَكْسَجَنَ.

وَلَكِنْ لَا يَخْفِيُّ مَا فِي هَذِهِ الأَمْثَلَةِ مِنْ تَكُفُّ وَغَرَايْبٍ، وَفِي قُولُنَا:
أَزْوَاتٍ الفَضْلَةٍ، وَكَبْرِيَاتِ الصُصَيْمِ، وَنَرْتُوجَانِ الصُصَيْمِ، وَضَوحٌ وَسَهْوَةٌ.
وَلَكِنْ أَكْسَجِينَ الصُصَيْمِ، وَنِدْرَةٌ الْعَلَىِّ مِنْ أَسْبَابِ الْعَلَىِّ اِثْنَيْنَ مِنْ مَعْجِمِ الْمُودَّرَ.
لَعَلَّهُ بَعْلِيُّ كَنَّذِكَ مِثْلَ هَذِهِ الْمَنْحُونَاتِ الْغَرَائِبِ، وَهُوَ يَمْعَلِجُ الْكِلَمَاتِ
الْعَبْدُوْدَةَ بِهِ، deca، الْدَّالِةُ عَلَىِّ (عَشْرَةِ):

دِئَقاَبِيْنَ (مُعْشَرُ الْزَّوَائِبِ)
دِئَاقَراِمْ (وَحْدَةُ العَشْرِ غَراَمَاتِ)
دِئَاقَهَدُرَ (مُعْشَرُ السُّدُودِ)
دِئَالِيْتَرِ (وَحْدَةُ العَشْرِ لِثْرَاتِ)
فَإِذَا اِتَّقَلَّ إِلَىِّ دِئَيِّ، الْدَّالِةُ عَلَىِّ (عَشْرَةِ)، قَالَ: العَشْرُ، وَالْعَشْرُ،
وَالْعَشْرُ، إِلَّا أَنْ تَعْنِيُّ: نَقْصُ، الْعَكْسِ، يَزِيلِ، يَنْزَعُ مِنْهُ، يَخْلُعُ عَنْهُ، تَمَامًا.}

فَقَالَ:
يُسائر (بتمزج أكسيد الكربون)

Decarbonize (بتمزج الكربون)

Decalcification (التركيبة، التنزك، (نزع الكالسيوم))

Defloration (النزهة (نزغ الزوره))

Demagnetize (يُزيل أثر المغناطة)

يقول جميل ملائكة(32): «يحسن تجب النحت إلا إذا دعت إليه ضرورة علمية ملزمة، لأنه مدعاة للغموض والتعقيد. وهو غير مأنوس، وليس من طبيعة العربية. وكلما ورد منه فهو شاذ لا يقاس عليه. وعلى ذلك فإن استعمال مصطلح Centrifugal ) (الانباضي) أو (نابذ) في مقابل المركزي، خير من لفظة (عمرزكي) من (عن) + (مركزي). وتمثل ذلك بقال في استرجاع (سمعي بصري) أو (سمع بصري) على مصطلح (سمعي) الذي اقترحه بعض المشتغلين في العالم، وهذا غير واضح ومستحسن لا تقبله الأذن العربية».

وبعد، فلقد رأينا أن مسلم النحت يجري على طرق مختلفة من دمج وإسقاط. وأنه عندما دعت الحاجة إليه فليلا في العبرية القديمة وعلى شروطها في الصواغ والبناء، كان مقبولًا قبلما توسع فيه المعاصرون سواء تحت وطأة الحاجة، أو تأثير اللغات الوافدة، أو لداعي التوسع بحد ذاته؟ ولقد غربت يستغل فيها المعنى للخروجها عن نطاق المفهومية والوضوح.

لا يوجد لدى النحت القليل الاستعمال، لا نتج للأهل إلا بعد شيوخ ورسوخ المصممين الموارنة نحثًا، مع الحرص على جمال الإيقاع الصوتي لكلمة المحتوية، وأن تكون ربعية الحروف ما أمكن.
يقول إبراهيم أنس(14): "حين نقارن بين الاشتقاق وما يسميه القدماء بالتحت نلاحظ أن الاشتقاق في أغلب صوره عملية إطالة لبناء الكلمات، في حين أن النحت اختزال وحصراء الكلمات والعبارات". ونفهم من هذا القول أن منحنى جديداً طرأ على النحت في العربية المعاصرة، وإن لم يقطع صلته بماضي العربية. وقد سبق أن أشرنا إلى أن العربية المعاصرة قد تأثرت باللغات الأوروبية، وبخاصة أنها لغات حاملة للمصطلح، ولها سابقة في التقنية وما يترتب عليها من تغير في أوجه مشاريع الحياة المختلفة. يقول:

أحمد الأخضر غزال (مدير معهد الدراسات والأبحاث والتعريف بالربط) في المصطلحات العربية غير قارئاً في ميادين نجد فيها المصطلحات الأجنبية مُقدَّرة. والاستقرار أساسي للẸواصل والتفاعلات. لذلك جعلنا من مبادئ منهجيتنا للتعريف المماثل مبدأ الاعتماد على مجموعات اللغة، لأن اللغة الأجنبية تقوم لدينا بدور المرجع في المفاهم. لقد وجدنا صعوبات عظيمة في وضع المصطلحات، لأن مصطلحاتنا العربية تنطلق من لغتين: الفرنسية والإنكليزية(15).

والمحق أن خصائص العربية مغايرة لللغات الأوروبية. ولكن نظل في العربية مرونة لتف أول أنماط لغوية بقدر متوازن. فإذا كانت اللغات الهندية الأوروبية لغات نحت والتصاص في الدرجة الأولى، وتكاد تحول من الاشتقاق، فإن العربية لغة لغة اشتقاق في الدرجة الأولى، ولكنها لا تحول من النحت.

وفي ضوء ما قدمنا؛ فإننا نرى أن اللغة العربية قد تقبل أنواعاً جديدة للنحت، يمكن تصنيفها ضمن نوعين رئيسيين:

الأول: النحت الرمزي

وبائي على هيئة:
أ - نحت الحرف الرمز، وهو ما يتم فيه النحت عن طريق الرمز
للكلمة بحرف، أو حرفين ينبعثان من أول الكلمة المحتوية، أو وسطها، أو
آخرها، وأحيانا قد يبرز إلى الكلمة الأصل بعلامة من غير حروفها. وهذا
النوع أكثر شعوراً في اللغات الأوروبية، ويعتبرونه Symbols، وقد عرف
العرب قديمًا هذا اللون من المختصرات، ثمهم يقبلون منه بعض الرموز
الشائعة التداول اليوم، ومن أمثلة هذا النوع:

قديماً: (استعمل العرب العلامات والرموز في كتابة المصاحف
والتجويد، وعلم مصطلح الحديث، والمعاجم اللغوية، والتراجم، وكتب
الطبي الكيمياء والحساب والهندسة والفلسفة، وعلم العروض)، ومنه:

عدد كتاب المصاحف، وعلماء التجويد(78):

م - علامة الوقف اللازم.
لا - علامة الوقف المصنوع.
ج - علامة الوقف الجائز.
صلاة - علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أوائي.
قلة - علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أوائي.

- علامة تعاني الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضوعين لا يصح
الوقف على الآخر.

- "وعند علماء مصطلح الحديث النبوي (منها ما جاء في مقدمة الجامع
الصحيح للبيروتي):

خر Piper.
م - مسلم.
ف - البخاري ومسلم.
د - أبو داود.
ت - الترمذي.
ن - النسائي.
حم - أحمد في المسند.
عم - ابن عبد الله في زواته.
ك - للحاكم في المستدرك.
خذ - البخاري في الأدب.
تخ - له في التاريخ.
صح - للحديث الصحيح.
ح - للحديث الحسن.
ض - للحديث الضعيف.
وعند أصحاب المعاجم (مما استعمله الفيروز أبادي في القاموس المحيط):
ع - موضوع.
د - بلد.
ة - قربه.
ج - جمع.
م - معروف.
ومما استعمله النساخ ورواة الأسانيد (رموز غير منطوقة):
نا، أنا، ثناً أخبرنا، أبنا، حدثنا.
ص - صلى الله عليه وسلم (يستعمل في الخط مع النطق به على أصله).
عم - عليه السلام (يستعمل في الخط مع النطق به على أصله).
رخ - رحمه الله (بعد الأعلام يستعمل في الخط مع النطق به على أصله).
رض - رضي الله عنه (بعد الأعلام يستعمل في الخط مع النطق به على أصله).
ح - خينث (يستعمل في الخط مع النطق به على أصله).
مم - ممنوع (يستعمل في الخط مع النطق به على آصله).
أه - انتهى (يستعمل في الخط مع النطق به على آصله).
إلغ - إلى آخره (يستعمل في الخط مع النطق به على آصله).
- ومما استعمله أهل العلم:

ما أورده الدكتور علي الدفاع (89): داشه القفصادي (ت 891)
بعلم الحساب فكتب كتاب (كشف الأسرار عن علم الغيار) حيث كان أول
من استعمل الرموز والإشارات الجبرية التي تستعمل إلى يومنا الحاضر.
وذكر أبرز الرافع في كتابه (الإسلام في حضارته ونظمه): داشه القفصادي
استعمل حرف (ج) للجذور، و (ش) للشيء، أي المجهول (س) و (م)
للملام، أي لمربع المجهول (س²)، و (ك)، أي لمكعب المجهول (س³)،
والحرف (ل) لعلامة يساوي، والنسبات ثلاث نقاط (٠.٠). ومع الأسف أنك
علماء العرب اتباعهم للقفصادي في ابتكارهم للرموز والإشارات الجبرية، بل
تعذوا تجاهم بذلك بأن نسبوا هذا الاكتشاف إلى (فرانسوا فيتا)
Vieta خطأ وتعبنا والذين أتى بعد القفصادي بما يقارب القرن والنصف.
والمرشح أن الرموز ج، س، م، ك، مأخوذة من الحرف الأول
للكلمات، عدا (ل) فإنها مأخوذة من آخر (بدل). وأنا علامة الجذور.
المستعملة اليوم هي الحجيم العربية، وأنهم عرفوا الرمز (ط) للكسرة التقريبية 27/7 و (جا) و (ظا) للحبيب والظل، ومنها (جتا) و (ظانا) لتمام الجيب والظل، مما يقوم عليه علم حساب المثلثات لتحديد أنصاف الأونار مرتبطاً بالزاوية التي يدور بها الخط الدوار(10).

وحديثاً: (وهي رموز تكثر في اللغة العلمية، أو ترمز إلى مسميات يكثر شىوعها في الحياة العامة، أو أسماء منظمات دولية، أو ما يستعمل في الاتصالات السلكية واللاسلكية مما يعرف بالتحت البحيائي (التموغرافيا). ولها دخيل على العربية. فما كان شيئاً وقد مضى عليه زمن، وقد ترسب في اللغات الأخرى قبله العربية من باب الدخيل. إلا أن الأفضل اللجوء إلى الترجمة واقتراح الدبلاء العربي المناسب، فإن الدافع لشيوعها الرغبة في السهولة والاقتصاد في الحيز الكتابي والوقت).

- جدول العناصر الكيميائية، ويستعمل بعضها منطوقاً، ومنها(11):

<table>
<thead>
<tr>
<th>Element</th>
<th>Symbol</th>
<th>Name</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>Calcium</td>
<td>Ca</td>
<td>كالسوم</td>
</tr>
<tr>
<td>Carbon</td>
<td>C</td>
<td>كربون</td>
</tr>
<tr>
<td>Chlorine</td>
<td>Cl</td>
<td>كلور</td>
</tr>
<tr>
<td>Copper</td>
<td>Cu</td>
<td>نحاس</td>
</tr>
<tr>
<td>Gold = Aurum</td>
<td>Au</td>
<td>ذهب</td>
</tr>
<tr>
<td>Magnesium</td>
<td>Mg</td>
<td>مغنيسيوم</td>
</tr>
<tr>
<td>Manganese</td>
<td>Mn</td>
<td>منجنيز</td>
</tr>
<tr>
<td>Mercury</td>
<td>Hg</td>
<td>زئبق</td>
</tr>
<tr>
<td>Oxygen</td>
<td>O</td>
<td>أكسجين</td>
</tr>
<tr>
<td>Potassium</td>
<td>K</td>
<td>بوتاسيوم</td>
</tr>
<tr>
<td>Silver = Argentum</td>
<td>Ag</td>
<td>فضة</td>
</tr>
<tr>
<td>مفهوم</td>
<td>الوحدة</td>
<td>الرمز الدولي</td>
</tr>
<tr>
<td>-------</td>
<td>--------</td>
<td>-------------</td>
</tr>
<tr>
<td>كيلوغرام</td>
<td>Kg</td>
<td>كُغ</td>
</tr>
<tr>
<td>أمبير</td>
<td>A</td>
<td>التيار الكهربائي</td>
</tr>
</tbody>
</table>

- تستخدم رموز المختصرات في مجالات مختلفة. 
- مثلاً، كيلوغرام (Kg) وات (W) وتير (Hz).
المؤسسات والمنظمات العالمية والدولية والوطنية، وأسماء شركات الطيران، والإذاعة، وشركات الإنتاج العالمية المختلفة، والحاسوب، والتلفز، والفاكس، ونحوها، ونظراً لدلالة بعضها على مفاهيم اكتسبت شيبوعاً عالمياً حتى غدت مشهورة كشهرة أسماء الأعلام، فقد بات من المتضرر ترجمة رموزها، فاقتصر على ترجمة معانيها والإبقاء على رموزها، مثل (أوبك، أوبك) = (OPEC, AOPEC) لمنظمة الأقطار المصدرة للبترول، ومنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (النفط). ومن أمثلة هذا النوع:
• اليونيسكو (UNESCO) ـ منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة
• أليكسوس (ALECSO) ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
• فاو (FAO) ـ المنظمة العالمية للأغذية والزراعة
• أيوا (IAEA) ـ الوكالة الدولية للطاقة الذرية
• الأواكس (AWACS) ـ نظام الإنذار والعراقية المبكر أو المنطور
• ناسا (NASA) ـ وكالة الفضاء الأمريكية

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organisation

Arab League Educational, Cultural and Scientific Organisation.

Food and Agriculture Organization (UN).

International Atomic Energy Agency.

Advanced Warning and Control System. (AWAX)

National Aeronautics And Space Agency.
الفقدان ظاهرة المناعة المكتملة (اللامتناعية): 

AIDS (Acquired Immune Deficiency Syndrome).

ومنها أيضاً: الناتو، CENTO، IATA، النانو، السنتو، الأرامكو، ISO، RADAR، الرادار، UNRWA، الأونروا، ARAMCO، أبزو، وكثير غيرها مما استُعبِد بها عن الكلمات المكونة لها.

وقد تعذر في بعض الأحيان إيجاد ترجمة لمنحوتات أوائلية، هي أصلًا رموز لأعلام شركات، أو منتجات، وعندئذ نلجأ إلى تهجئة حروفها كما هي في لغاتها، مثل: KFUPM،...

أو قد تكون الترجمة ممكنة، ولكن المنحوتات الأوائلية كمسيب شهرة وشيوعاً؛ فعندهن تترجم المعاني ثم تتختصر ما أمكن، مثل:

CD: Corps Diplomatique  •  هيئة سياسية
AC: Alternating Current  •  التيار المتناوب
DC: Direct Current  •  التيار المتواصل
VHF: very high frequency  •  الدبئيات العالية جداً
UHF: Ultra high frequency  •  الدبئيات المتغيرة جداً
VSTOL, AM, FM, PAL, SECAM, MOSFET, USA  •  ومنها: و قد تعثر على بعض التوقيعات الناجحة في منحوتات أوائلية عربية
متعاصرة، مثل:

فتح (17): حركة تحرير فلسطين.
أمل: أفواج المقاومة اللبنانية
حماس: حركة المقاومة الإسلامية.
واس: وكالة الأنباء السعودية.
وفا: وكالة الأنباء الفلسطينية.
كونا: وكالة الأنباء الكويتية.
صار. ب: صندوق البريد.
ر. ب: رمز بريد.
ج. م. ع: جمهورية مصر العربية.
ل. ل: ليرة لبنان.
ر. س: ريال سعودي.
ق. م: قبل الميلاد.
س. ت: سجل تجاري.
م. ت. ف: منظمة تحرير فلسطين.
قاوم(12): القيادة الموحدة للانطلاقة.

ثانياً: النحت من المركبات:

ارتفعت قضية النحت، في الدرس اللغوي المعاصر، مع قضية
(المركبات)، وبخاصة (التركيب المزجي) منه لتشابه بنائه مع مركبات اللغات
الأوروبية. وهو باب بعد العربية المعاصرة بكثير من المصطلحات على نحو
ما سنعرض في تناولنا لهذا الموضوع.
والتركيب المألوف في العربية قوامه ضمّ كلمتين إحداهما إلى الأخرى وجعلهما اسمًا واحدًا دون إنقاص من بينة أي منهما(14) وكان ذكر النحاة أنواعًا منه، أنُثِرهُا: الإضافي (عبد الله)، الأسندِي (تأطلب شراً)، الإتباعي (حَبَسَ في النصِّ وشذر مدر) والإتباع: هو الإتيان بكلمة على وزن كلمة سابقة لتعزيز معناها، وكذلك ما تكون الثانية لا معنى لها - الوصفي (فاطمة الزهراء).

وقد ألحقوا بهذه الأنواع (المركب المزججي) مثل: يُغَلِبُكَ، وَخُضُّ رَأْسِكَ، وَرَأَصُّ رَأْسِكَ، وَمَازَ سَرْجَس، ومَعْطَعُ كَبِرَ، ومَعْطَعُ كَبِرَ، وهي أسماء نجد في شروكا في المعجم: اسمان جعلاهما واحدًا.

والمحقين أن المركب المزججي يختلف من حيث بناؤه عن الأنواع الأخرى. وتعني بِهِ (البناء) هنا بنية الكلمة المبني والمعرَّب في علم النحو، فالمركب فيه يقوم على الانقاص من العناصر الأصلية وتغيير حروفها. وكذلك التحائيم (إدغام) هذه العناصر متناسبة على أساس هيئة مخالفة جديدة تؤدي إلى لون من المنحونات الخلاصي الذي قد تختفي فيه عناصر التكوين الأصلية. وتتوضيح ذلك نذكر بعض الأمثلة:

• الإسلطَلَاب: ذكره الفيروز آبادي في مادة (لواب) وزعم أن (لواب) اسم رجل، فقال: .. وَرَجُلٌ مَّسْرُ أَسْطَرَا وَبَنِي علَيْهِ حَسَابًا، فَقِيلٌ (أَسْتَرَلَاب) ثم مَزَرَجَ وَنَزْعَتُ الإِضَافَة، فَقِيلٌ (الإِسْتَرَلَابَ) مَعْرَفَة، و (الإِسْتَرَلَابَ) لَنْقَدِمَ السَّيْنَ عَلَى الظَّاهِرٍ.

ولا يُخَفَّى ما في هذه الحكاءة من تكَلف التنويع وغرابة التلفيق، وقد نتبغ ذلك صاحب مفاتيح العلوم (ص 232 - 233) فقال: «الإسطلاب: ..».
معناه مقياس النجوم وهو باليونانية: إسترلابولون، و (إستر)، هو النجم، و (لابون): هو المرأة، ومن ذلك قيل لعلم النجوم: إسترئرومبيا، وقد يرثي بعض المولعين بالاشتقاقات في هذا الاسم بما لا معنى له، وهو أنهم يزعمون أن (لاب) اسم رجل، وأستر جمع سكن، وهو الخبر. وهذا اسم يوناني، في استقائه من لسان العرب جهل وسخف.

ويقول المدرّس اللغوي الحديث (المعجم الكبير 1/283):
أسترلابولون (الأصل يوناني = إسترلابولون): آلة فلكية كانت تستعمل قديماً في رصد الأجرام السماوية، ثم أطلق الاسم على آلة كان يستعملها الملاحون في القرن الثامن عشر لقياس الزوايا.

ومهما كان الأمر فإن (الإسترلابولون) مركبة من كلمتين: (أستر) سبان من الخطر أو النجم، و (لاب) سبان: الرجل أو المرأة. ثم مزجت الكلمتان وصارتا وحدة محكية واحدة، ندل على مفهوم محدد (آلة فلكية) اختفت فيها عناصر التكوين الأصلية بالنحت.


وقد صاحب (ابن كمال، ت 940 هـ) هذا الخطأ فقال(17): ولا يخفى ما فيه من القصور، والأقرب أن يكون (منجنيق)، معرّب: (منجك نيك) و (منجك) في لغة الفرس ما يفعل بالحبل، ويكون المعنى: ما يفعل بالحبل جيداً.

٢٣٧
أقول: هي كلمة معرّبة، يمكن وصف ما جرى لها بقولنا (اسماع)
جُعلا اسمًا واحدًا) على ما تذكر المعراج من أمثالها من نحو: بعلبك،
وحضرموت، وبختصر، وسامراء، وكربلاء، وبغداد .. وغيرها.
ويؤكد مرة أخرى أن طريقة المزج في مثل هذه الكلمات يتبّ بطرق
الإدغام والتحت اللذين تضيع فيها عنصارات التكوين الأصلية، ويغدو
التركيب وحيدة محكية، فإذا عدنا إلى المراجع نتحقق من تأصيلها وجدنا
المفارقات.

يذكر عبد الصبور شاهين أن أصل (بختصر) من (نبوخذ +
نَصْر) (١٨)، والصواب أنها من (بوخت) بمعنى ابن، و (نصر) اسم صنم،
تركب منهما اسم واحد جعل علماً على الشخص الذي وجد وليداً بجوار
ذلك الصنم، فنسب إليه، إذ لم يكن يعرف له أب ينسب إليه، وصار اللفظ
المركب علماً عليه (١٨).

وفي (حضرموت)، قال نشوان الحميري (ت ٦٤٢هـ) (١٧): «.. هو
اسم ملك من ملوك حمير، وهو حضرموت بن سبأ الأصغر، وله سمى وادي
حضرموت. من ولده الملوك العباهلة الذين كتب إليهم النبي ﷺ، والنسب
إلى حضرموت: حضرمي، والجمع حضرام.»

وقال صاحب القاموس: «حضرموت - يفتح فسكون فتح ويفتح الميم
ويسكون الواو. وتُضم الميم - بل، وقيل: هذا حضرموت».
و (سامراء)، مدينة المعتصم بالله شام خليفة العباسيين (ت
٢٢٧هـ). واللفظ مركب منحوت من (سَرُّ من رأي) (١٨) أو (سأء من رأي).
ولكن هناك رأى آخر يرى أن الاسم من أصل (بابلي أشوري) هو (سَمُورِمُ =

٢٣٨
لقد كان بحث (المركز المرجعي) موضوع مداخلات في المجتمع القاهري نظراً لأنه يشكل حلقة وصل مع مركبات أوروبية صُنفت على أساس المجز الإدغامي، وهي في الواقع كثيرة، لأن تلك اللغات إنها هي لغات إضافية تغير معاني مفرداتها بحسب الكوايس ع (أو وصلة) Agglutinative (التصدير = Prefixation و (المنصوب = Affixation الكوايس مع الورديات: (Suffixation = 
(الإلحاق = Form). فيمكن أن يسبق الجذر الصدور الآتية: de, per, in, con, re... tion, al, ly, ness, ism... وغيرها، فينافير المعنى مثل: و وغيرها، فينافير المعنى.

على أن العربية ليست خالية من (الزوائد)، وإنما يميزها أنها محدودة تجمعها كلمة (سألمونية) وهي تعمل عن طريق التحول الداخلي لبئرة الجذر مع الحركة مثل: كتب، أكتب، كتب، كتب، كتب، كتب، كتب، كتب، كتب، كتب، مكتب، مكتب، الالخ.

لقد جاء في البحث الذي قدمه عبد الحميد حسن (عضو المجتمع القاهري) (٣٣): "نستطيع من خلال السلوك الذي يتبناه اللغويون في المركز المرجعي أن نجعل المجز بين كلمتين أو أكثر قاعدة نحو حوذها في أسماء البلاد والعقايق الطبية وكذلك فإنها يراها على الطبيعة والكيمياء، وغيرها من مصطلحات، سواء أكنت الصلة بين الكلمات المزوجة صلة تضايف أم صلة وفظية، فمثلًا الكلمات: نيويورك - نيفوندالند - بورك شير، بروند، وأشباهها من أسماء الأماكن، وكذلك الكلمات: ما ورد - ما زهر - سنامكي، وأمثالها من أسماء العقايق، يمكن أن تكون مركبات مرجية تطبيق عليها القواعد.
التي أجراها علماء اللغة على المركبات المزجية. وبذلك يجد علماء العلوم المختلفة متسعاً في التركيب المزجي ويستطيعون استعمال مصطلحات يرجع أصلها إلى كلمات امتزجت وصارت كلمة واحدة غيرها عليها القواعد النحوية والصرفية.

لقد راجعت لجنة (الأصول) في المجمع موضوع المركب المزجي واستمعت إلى بحثي الأستاذين عبد الحميد حسن، وأمين الحولي. وانتهت إلى اتخاذ القرار التالي: "المركب المزجي ضم كلمتين إحداهما إلى الأخرى، وجعلهما اسمًا واحدًا، إعراباً وبناءً. سواء أكانت الكلمتان عربيتين أم مغربيتين، ويكون ذلك في أعلام الأشخاص وفي أعلام الأدوار والظروف والأحوال والأصوات والمركبات العددية. ويجوز صيغة المركب المزجي في المصطلحات العلمية عند الضرورة، على أن يقبل منه إلا ما يقره المجمع.

وهي نقلنا عنها أثر حول هذا الموضوع في رحاب المجمع يفتح أمامنا أبوابًا جديدة، ويرفع الباحث إلى آفاق أوعس.

1 - النحو والتركيب وجهان لحقيقة واحدة؛ عندما يتمزج عناصر التكوين الأصلية في كل منها لتكون عنصرًين لغويين جديدين، يقول ابن جني (293): "مذهب الخليل" (7) في (لم)، وذلك أن أصلها عنه (لا أن). وكثير استعمالها، فخدمت الهمزة تحريفًا، وقلت ألف (لا) ونون (أن) وهما ساكنتان فحذرت الألف من (لا) لسكونها وسكون النون بعدها، فصارت (لم) فخلطت اللام بالنون، وصار لها بالامتزاج والتركيب الذي وقع بينها حكم آخر.

والذى ما كان هذا التقارب ملحوظًا بين النحو والتركيب، فإن (النحو من المركبات) يتسع ليشمل صنوفًا متعددة، أشار إليها الأستاذ أمين الحولي في بحثه السابق ذكره، ومنها:
المركب المزجج في الإعلام عربية كانت أو معرّبة أو مختلطة (ملمعة: صدر عري ولاحقة أجنبية أو العكس)، مثل: بلحارث، سيبويه، عربستان، و:
نيودفي، فولتيمتر، أمبيرومتر، بارومتر، يونسكون، عربات.

- مركب إتباعي لظروف الزمان والمكان والصفات: مثل: صمّح مساء بعين، صارم صيغة. ونحوها الملاحظ أن العربية حين بنت جزءي المركب اختارت الفتح التماساً للحين. وفي العربية المعاصرة نقول:
أنجلو سكسون، أنجلو أمريكى، أفرسيوي،
- مركبات مختلطة مشتقة من أسماء عربية عربية جزئياً، أو صوتياً. ويكثر استعمالها في مجال العلوم للدلالة على عمليات، أو آلات: مثل:
مصططلبات بدأ بالكلاسعة: Electro، وقد تبدأ ب: (كهرب) أو (كهرباء)، والأفضل: حذف الواو ما دمنا نهدف إلى الاختصار، نحو: كهربائي، كهربائي كايجري، وكهربائي مغني، فالنظرية التي يعدّ بالضوء تحسبها أمواجاً موصوفة بـ (كهرباء + مغناطيس) = Electromagnetic theory.
التركيب النحوي فنقول: النظرية الكهربائيّة.
ولـ: aerial (من عين هوائي، جوي، ومعنى dynamic) نقول: جوحركي.

Electro: الكهربائيّة

Electromagnetism
Electromagnetic lens
Electromagnetic waves
Hydroelectric
Electrostatic
Electrodynamic
ومن الكواصع الملاحقة التي أدغمت بعض العناصر الكيميائية (يد = (بيست) و (روز = (يد = (بيك = (كريبت) (كريبت)

Sulphate
كريبت + آت = كريبات

Sulphide
كريبت + يد = كريبيد

Sulphurous acid
حمض كريبت + رز = حمض الكريبتوز

Sulpheric acid
حمض كريبت + يك = حمض الكريبتينك

2 - إن مسلك النحت الموفق قد تم فيه المزيج بعد شعوب التسميات الأساسية لأصول الكلمات المنحوتة، شيوعًا داخل في صميم الحياة الفكرية والاجتماعية، فهم لم تلجأ العربية إلى (البسمة) إلا بعد شعوب (بسم الله الرحمن الرحيم) ولم يعد سائرًا إن تقبل (حراري) إلا بعد شعوب (حراري نوروي) ترجمة لمقابله إذا أدركنا المعاني الأصلية لمفاهيم الحرارة النووية، وسهل علينا النطق بـ (حراري أيوني)، ثم حراري أيوني، ثم حراري نوروي مقابل Thermonuclear

Thermoionic

إن أهمية الشعوب ملحوظة في صوغ التراكيب في اللغات الأوروبية. فضلًا على أنهم قد يعمدون أثناء مرحلة الشعوب إلى استعمال الشريطة (١) للوصل بين الكلمات قبل تمام الالتمام كمرحلة انتقالية، فهم Hyphen قالوا في الإنجليزية : Branch - Breakfast - Lunch ثم عدلوا إلى Smog - Smoke - Fog ثم عدلوا إلى Smog - Smoke - Fog ثم عدلوا إلى Transfer - Resistor على الدخان المخالط بالضباب في مدينة لندن. وقالوا: ندلل على مصطلح النقل أو مقاوم التحويل (تراستور) (١٩). وقد عرف (أولمان) المزيج بأنه: "وجود كلمة هي خليط من
عناصر مختلفة، أو صيغة الكلمتين كلمة واحدة عن طريق العزيز بينهما. أو تكون كلمة صناعية مشتقة على مزيج من أصوات كلمتين آخرين وجامعة لمعنيهما، ومن ذلك استعمال (الزمكان) من (الزمان – مكان)، و (الحيزين) من (الحزى – زمن).

وأحياناً نرى أن بعض المركبات في الإنجليزية يتعدد رسمها، فتكون مفصلة، أو بشرطة، أو متتابعية مثل: already، أو all ready، ثم إنه قد يُظَلَّم احتكاك نبرة النطق في مثل Gentleman، أو Gentle man، و Head master، و Head - master و Headmaster. وليس الكواسس في لغتهم إلا كلمات مموجة أصلًا فيها اختيارًا ثم زُكَّبت مع غيرها لإفادة معنى جديد، وهذا واضح في مثل (ثنائي - b)، (ب) Co، (ع) re، (خارجي - ex)، (عودة - r)، إلخ. وهذه الكواسس تكتب أحيانًا بشرطة حتى إذا عمّ شيوعها خُذَت وتم التحمها.

لقد سوّغت العربية المولدية (بعد عصر الاحتجاج اللغوي) بعض التراكيب المكونة من كواسس (سابقة ولااحقة)، مثل: ماهر (ما + زهر)، وماورد (ما + ورد)، على نحو (جلاب) الفارسية المكونة من (كل + آب)، ونوروز من (رود + روز)، أي (اليوم الجديد).

وفي العربية الحديثة وفق بعض المتشغلين بالعلوم إلى نوع من هذا، مثل: Alcoyle = Acetyl، و Carbonyle = Carbonyl، و Formyle = Formal، و نحول (حلل بالماء) = Hydrolise، و نشويدي = Amyloide.

3 - لقد أعد النحوات العربية، وهو ضرب خاص من التركيب (إ)، بكلمات ذات قيمة اصطلاحية، ومن ذلك:

- صوغ مصطلحات من (اسم + حرف أو ضمير)، مثل:
التعبِّئة - من (لم + نِّيْه).  
العنونة من (عن وعن).  
الكفاءة من (كيف + نِّيْه).  
الهوية من (هو + نِّيْه).  
الماهية من (ما هو، ما هي، نِّيْه).  
الإثَّاب من (إنى + نِّيْه).  
الليسية من (ليس + نِّيْه).  
قيناري من (قبل + تاريخ).  
- تراكيب (لا) النافية وإدخال اللام عليها، مثل (٨٨):  
اللاجئي، للشيء الذي لا يتجه.  
اللادائي، للشيء الذي لا يدوم.  
اللازمين، لطائفة من الفلسفة العباديين.  
acentric = اللامركزي  
Wireless = اللاسلكي  
an aerobic = اللاهوائي  
Asymmetrical = اللاناظري  
The unconsciousness = اللاوعي  
Immoral = اللامoralي  
anhydrous = اللامحدود  
The unlimited = اللامحدود
وبعداً، فمهما اختلفت الآراء حول النحت والاختصار من حيث القلة والكثرة، والسماع والقياس. فإن ذلك لم يمنع أن نقت بوجوده في العربية، وأن نتلمس فيه فائدة الاقتصاد عند الخط (الكتابة) والنطق. على أنه يظل باباً ضياعاً من أبواب تنمية العربية المعاصرة. وإن في اللجوء إلى الترجمة الدقيقة أفضل من النحت الدخيل منه.
الهوامش والتعليقات

1 - واقرأ أيضاً الآية 149 من سورة الشعراء.

2 - أبو الحسن أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وست أن العرب في
كلاهما، تحقيق محمد صوفي الشوقي (النشر: مؤسسة بدران للطباعة
والنشر، ط 1994، ص 271، وفحيصي (النشرة إلى عبد شمس)،
واتسهد كتاب اللغة بـ: وَتَسْهَدُ النَّفثُ مَنْيَ ذِي أُحِبَّةٍ عِشْمَيْنَاءٍ.

3 - أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقتضيات اللغة، تحقيق عبد السلام
محمد هارون (النشرة: دار إحياء الكتب العربية، ط 1366هـ)،
انظر الجزء الأول، ص ص 268-273، وانظر الجزء الخامس أيضاً، ص
404.

4 - تجد الإشارة هنا إلى أن أبا منصور الثعالبي (ت 430هـ) أجاز النحت
من ثلاث كلمات، يقول في (فقه اللغة وسر العربية، تحقيق السقا
وأحرين، ط 1978): "العرب نحت من كلمتين وثلاث كلمات واحدة،
وهو جنس من الاختصار، كقولهم: رجل عشمي، منصب إلى عبد
شمس...".

5 - عبد القادر الجزائر: الاشتاق والتعريب (النشرة: مطبعة لجنة التأليف
والترجمة، والنشر، ط 1947م)، ص 13.

6 - عبد الله أمين: الاشتاق (النشرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة
والنشر، ط 1956م)، ص 291.

7 - المرجع نفسه، ص 291.
8 - معجم العين، 1/1 بتحقيق عبد الله درويش.
10 - لسان العرب، الموضوع نفسه.
11 - لسان العرب، مادة (ليس).
12 - جلال الدين البيوطي: المعز في علوم اللغة وأنواعها، (القاهرة: البابي الحلي، ط 1، دون تاريخ)، تحقيق محمد أحمد جاد الموالي، وآخرين، الجزء الأول، ص 406، وقد نسبه أيضًا إلى الجوهر صاحب (الصحاب).
13 - المراجع السابق، ص ص 487 - 482 - وقابل بدراسات في فقه اللغة لصحيحي الصالح، ص 265.
14 - هو الحسن بن الحظير بن أبي الحسين النعماني، من قرية النعمانية بين بغداد وواسط. بيكت بأبي علي الظهيري. كان مبرزاً في اللغة والنحو والعروض والشعر والأدب والفقه والمنطق واللغة والمطبخ. دخل الشام، وأقام بالقدس مدة. ثم ذهب إلى مصر وتوفي فيها عام 958 هـ - بقية الوعاة، ص 219، ومعجم الأدباء، 8/385.
18 - الشفاحط: (علي وزن سفرجل): الكبش الذي له قرنان كل منهما يحكي شق حطب.

17 - مجلة مجمع اللغة العربية القاهري، مجلد 12، سنة 1961م، ص 276 - 277.

16 - ما عليه المعاصرون الآن هو ما انتهى إليه مجمع اللغة العربية القاهري من أنه لا يوجب في النحت الأخذ من كل كلمة من المنحوت، وأما ترتيب الحروف في النحت فهو محل كلام (مجلة المجمع القاهري 2017، 7).


19 - الاستفادة والتعرف، ص 13-15، والاستفادة لعبد الله أمين، ص 394 (بتصرف).


21 - إنظر: المرجع السابق، ص ص 49 - 51.

22 - ابن فارس: معجم مصطلحات اللغة، 278/1.
24- انظر: محاضر الجلسات 2/293-295. ولعل تحوَّل السين إلى (زاي) في اللهجَة المصرية هو الذي أثار الشيخ الإسكندري.

25- الاشتراق والتعريب، ص 12.

26- الفلسفة اللغوية. مراجعة وتعليق مراد كامل (القاهرة: دار الهلال، دون تاريخ)، ص 71.


28- دراسات في فقه اللغة (بيروت: دار العلم للعلاويين، ط 1976م)، ص 271، و 258.

29- مصطفى جواد: ص 85-86.

30- ذكر مصطفى جواد في هامش الكتاب السابق: «أيش. من المنحوت.C قدماً لا الآن كما ظن الأب أنساس وواردة في كثير من كتب الآداب كالأغاني، قال الفيروزي في (المصباح المنير - مادة شيء): وقالوا أي شيء، ثم خففت اليا، وحذفت الهمزة تحريفاً وجعلها كلمة واحدة فقيل أيش. قاله الفارابي».

31- المرجع السابق، ص 86.

33- يرى أمين الخولي أن قصر القرار على فعل وتفعيل نوع من الحكم لا
مبرر له. لأن ابن فارس قصد إلى أن يبين أن الرمليات جمهورها وكبريتها
جاءت عن طريق النحت، وقد عرض في بحثه الذي قدمه للمجمع بعنوان
(المركب المركزي) قائمة بأعمال معجمية جاءت على غير فعل وتفعيل
(انظر: البحث والمحاضرات 1661/61، ص 207).
34- الأمير مصطفى الشهابي: معجم الشهابي في مصطلحات العلوم
الزراعية، (بيروت: مكتبة لبنان، ط 1، 1978، ص 14).
35- المرجع السابق، ص 704.
36- إبراهيم أمين: من أسرار اللغة (القاهرة: مكتبة الأندلعة، ط 6،
1978، ص 87.
37- أثير موضوع (النحت) في المجمع في الجلسة (9) من الدورة الأولى،
وفي الجلسة (28) من الدورة الثانية، وفي الجلسة (11)، من مؤتمر
الدورة الرابعة عشرة. وفي الجلسة (5) من مجلس الدورة التاسعة عشرة.
وفي الجلسة (9) من مجلس الدورة الحادية والعشرين. وفي الجلسة (8،
و 9) من الدورة الثالثة والعشرين، وأخيرا صدر القرار بشأنه في الجلسة (8)
من مؤتمر الدورة الحادية والثلاثين، سنة 1965. أي أنه استغرق ثلاثين عاماً
من المداولات والنقاش.
38- هذه ملاحظة جيدة بالاعتبار إذا لاحظنا أن (الرمز) هو نوع من
المنحوتات، فالرمز (س) للمجهول لا علاقة صوتية بلفظ المجهول.
39- من المنحوتات المحدثة (فتح) من (حركة تحرير فلسطين) واللغز
المنحوت مقابل أوائل الجملة، أو الترجمة المقابلة لحرف PLO
وكل ذلك (وفا) و (واس) و (كونا) لوكالات الأنباء لفلسطين والسعودية
والكويت.

٢٥٠
41- كتاب في أصول اللغة، ص 50، ومنغنى: عملية دمج وحدتين صوتيتين في وحدة واحدة، على سبيل الاعتزال.

42- لا ضرورة لذكر هذه النوجي البانوان الغير متأخزة لأن القرار الذي اتخذه المجمع تضمنتها سوية تأكيداً على أن نجاج الكلمة المنحوتة يتوافق على حس حسواً ومقدار إبحاثها بالمعنى الأصلي.

43- كتاب في أصول اللغة، ص 49.

44- المرجع نفسه، ص 49.

45- من أهداف مجمع اللغة العربية الفارسي، انظر: مجلة المجمع 6/1.

46- إسلام فارسي: تجديد اللغة (المجلة: مكتبة النهضة، دون تاريخ)، ص ص 5-16.

47- المرجع السابق، ص 26، وتأكيداً لدعونه أصدار معجمه (قاموس النهضة) ضمه عددًا لا ينسى من المصطلحات.

48- انظر: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 77/12.

49- ابن ديريد: أبو بكر محمد بن الحسن الأردي: جمهورية اللغة، (بيروت: دار صادر، مصورة عن الطبعة الأصلية)، ص ص 11-12، وحرف

الذلامية هي: ر لن ف م.


51- المرجع السابق، ص 446.
54 - من أسوار اللغة، ص 86.
55 - مجلة البحث العلمي العربي - اتحاد المجالس العلمية في العراق، مقال بعنوان (أسلوب اختيار المصطلح العلمي وأمثلة توضيحية لذلك)، ص 51 و 52.
56 - هناك فرق بين النحت في العربية واللغات الأوروبية ذلك أنهم عندما يحتوي كلمة علمية واحدة من كلمتين يونانيتين، فإنهم يهتمون بجعل الكلمة المنحوتة مفهومة على قدر المستطاع. ثم إن الطالب الأوروبي يتعلم مبادئ اليونانية واللاتينية، وهو يعرف معنى الزوايد من الكوسمك التي تضاف إلى الكلمة. فالمعجم اليوناني اللاتيني مشترك بين الإنجليزية والفرنسية فيما يتعلق على الخصوص بالمصطلحات العلمية.
57 - مصحف المدينة المنورة. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1405 هـ.
59 - وذكر في الهامش: فرانسوا فيت (1540 - 1603م)، اشتهر بعلم المثلثات والجبر والهندسة ونظرية الأعداد.
60 - انظر: لاروس (المعجم العربي الحديث)، ص 412.
٢٠- حسن السعري: معجم المصطلح (القاهرة: الأُلُوَّمِيَّة، ١٩٧٣) ، ص ٢٦٠ .

٢١- مجمع اللغة العربية الأردني: تعريب رموز ووحدات النظام الدولي ومصطلحاتها ، (عمان: منشورات المجمع، ١٩٧٩م) ، ص ٧-١٩ .

٢٢- انظر: مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد ٣ ، ١٩٨٧م ، ص ١١٥ . و Acro Nym = Acronym مركبة من أصلين يونانيين: Acro فوق، و Nym اسم. وفي منحوت البدو، نجلتا أحيانًا، بإتباعه بنطق مطلق حروفًا مهجّلة، فقول: (صاد با)، أو نقولاً: (صندوق البريد)، مثلها ج. م. ع. ر. س. وغيرها.

٢٣- أحيانًا، نجلتا إلى إعادة ترتيب (المنحوتة)، والنحت عند أكثر اللغويين لا ضابط له، مثلاً كلمة (نايلون) (Nylon) مأخوذة من حروف جملة: ye old Nippon.

٢٤- وقد اختلوا في بعض الكلمات، ولا سيما الأدوات المحركة المركبة، مثل: (أنو) المكون من (لا + أن)، و (لم) من (لا + ما)، و (لكن) من السامية تعني هكذا)، و (ليس) من (لا + أي)، ومعناها: لا شيء، أو لا أي، ثم قوي التركيب على طريقه النحت فصارت ليس) و (مهما) من (مه + ما، أو ما + ما - الأولى شرطية والثانية زائدة. وقد قُلت الألف الأولى هاء) - انظر في ذلك: مقالة الدكتور إبراهيم السامرائي المنشورة في مجلة المجمع العلمي العراقي (المجلد ٦، سنة ١٩٥٦م) ، ص ص ٢٨٦-٢٩٦.

وقد دار الخلاف، أي مركبات دقيقة أم بسيطة؟ وإذا أثبت أنها مركبات، فهل التركيب فيها تركيب نحت، أو تركيب اتصال يربط الكلمتين لإيجاد ثالثة بلا إسقاط أو حذف؟
5- هذه أشهر الأمثلة التي نسبون ذكرها إلى سبويه، وقد ذكرها الزجاج تحت باب (الاسمين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعل اسما واحدا) - أبو إسحاق الزجاج (ت 311 هـ) : ما ينصر وما لا ينصر، بتحقيق هدى قراعة (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1971م)، ص 190.

ورامهرمز : مدينة بنواحي خوزستان. ومارسجس : اسم موضع.

وميدن: الأشبع بن قيس، من (كندة) أسلم ثم مات سنة أربعين (عن المعارف لاين قنية، ص 324).

66- صحاح اللغة ونواح العربية، فصل الجيم 4/1405 (النسخة التي حفظها عبد العفور عطان).

67- حامد صادق فنيبي : دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح من خلال دراسة "في تحقيق تعبير الكلمة" لاين كمال باشا المتوفر 1940 هـ (مخطوط معد للنشر)، ص 57-58.

68- انظر: اللغة العربية لغة العلوم والتقنية (الدمام: دار الإصلاح، ط 1، 1983)، ص 291.

69- القاموس المحيط للفيروزابادي، والمعارف لاين قنية، ص 49.

70- نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت 513 هـ) : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكئوم (بيروت: عالم الكتب، د. ت)، الجزء الأول 2/38/4.

71- المعارف لاين قنية، ص 272.

كتاب في أصول اللغة (مجموعة القرارات)، ص 54.

المرجع السابق، ص 52.

أبو الفتح عثمان: سن صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي (دمشق: دار القدوم، ط 1، 1985) الجزء الأول، ص 305.

خليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175) ومذهبه في هذا الأمر: (ان الكلمتين إذا ركبتا، وكلل منهما معنى وحكم، أصبح لهما الترتيب حكم جديد) الكتاب 1/7/1970.


لقد اكتسب هذا اللفظ شيوخًا عالميًا مما أغنى عن التفكير في وضع مقابل عربي له. وربما تصادف بعض مصطلحات الحاسوب هذه الظاهرة، مثل MOS (نحت أوائي) من Metal - Oxyde - Semiconductor ومعناه: معدن فاكسيد شبه ناقل. ومثله المنحوت من Metal - Oxyde - Semiconductor Field - Effect Transistor ومعناها: معدن شبه موصل يتمتع بحركة الكرتونية عالية وباستهلاك متدني للطاقة.

محمد فريد غنايم: قاموس الكمبيوتر العربي (دالاس - تكساس: دار العالمية، ط 1)، ص 244.

ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال محمد بشر (القاهرة: مكتبة الشباب، ط 1)، ص 141.

كنت هذه الفقرة بالتشاور مع الدكتور محمد أمين الملا، مدير مركز اللغة الإنجليزية ELC (1987م) في جامعة الملك فهد للبنروول والمعادن، وقد ناقشت معه بعض الأمثلة الواردة في هذا البحث.
81- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة 7/2004 (سنة 1953م).

82- صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، ص 325.


84- انظر: مجموعة القرارات العلمية، ضبط وتعليق: محمد خلف الله أحمد وشوفي أمين (قرارات مجمع اللغة العربية) القاهرة، 1971م.

فقد جاء في اقتراح المجمع، ص 58: "يجوز دخول (ال) على حرف النفي المتصلي بالاسم، واستعماله في لغة العلم مثل: اللاهوائي - اللاساليكي - اللائيفي - اللايساني، وما مائل ذلك".